

تفسير السعدي

ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَالَمِهِمْ
بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ

{ ثُمَّ } في هذا الموضع، ليس المراد منها الترتيب الزمني، فإن زمن موسى عليه السلام،
متقدم على تلاوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب، وإنما المراد الترتيب
الإخباري. فأخبر أنه آتى { مُوسَى الْكِتَابَ } وهو التوراة { تَمَامًا } لنعمته، وكمالاً
لإحسانه. { عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ } من أمة موسى، فإن الله أنعم على المحسنين منهم بنعم
لا تحصى. من جملتها وتمامها إنزال التوراة عليهم. فتمت عليهم نعمة الله، ووجب عليهم
القيام بشكرها. { وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ } يحتاجون إلى تفصيله، من الحلال والحرام، والأمر
والنهي، والعقائد ونحوها. { وَهُدًى وَرَحْمَةً } أي: يهديهم إلى الخير، ويعرفهم بالشر، في
الأصول والفروع. { وَرَحْمَةً } يحصل به لهم السعادة والرحمة والخير الكثير. { لَّعَالَمِهِمْ }
بسبب إنزالنا الكتاب والبيانات عليهم { بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ } فإنه اشتمل من الأدلة القاطعة
على البعث والجزاء بالأعمال، ما يوجب لهم الإيمان بلقاء ربهم والاستعداد له.